ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Azal Rahim Salman.

Prof. Iyad Abdul Rahman Amin

Baghdad University College of Fine Arts/Department of Fine Arts

Email: Azalraheem123@gmail.com

Keywords:

:pictures of miniatures and methods of their analysis

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 15.May.2021

Accepted 17.Aout.2022

Published 15.Nov.2022

"Aesthetic features of Mughal miniatures"

A B S T R A C T

Miniatures, which are illustrations that flourished in the shadow of the Islamic civilization, in which artists drew inspiration for their subjects from poetry books, literary texts, heroic epics, and religious stories, even reaching the fields of medicine and science. The miniatures came in many schools, including the Mughal school, and these miniatures at this stage had a noticeable effect, and the most important thing that distinguishes them is the clear Chinese influence in landscape drawings.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol49.Iss2.3337

السمات الجمالية للمنمنمات المغولية[1]

الباحثة: ازل رحيم سلمان أ.د. عياض عبد الرحمن امين

جامعة بغداد/ كلية الفنون / قسم الفنون التشكيلية

الملخص:

المنمنمة وهي مصورات ايضاحية ازدهرت في ضل الحضارة الاسلامية استلهم فيها الفنانون موضوعاتهم من دواوين الشعر والنصوص الادبية والملاحم البطولية والقصص الدينية حتى انها طالت مجالات الطب والعلوم . وجاءت المنمنمات في كثير من المدارس منها المدرسة المغولية وكان لهذه المنمنمات في هذه المرحلة تأثير ملحوظ وأهم ما يميزها هو الأثر

[1]بحث مستل من رسالة ماجستير بعنوان(الأصالة في التصوير الاسلامي)

الصيني الواضح في رسوم المناظر الطبيعية, وأيضا تميزت بالبعد الثالث الذي افتقدته المدرسة العربية واصبحت المنمنمات المغولي تعبر عن العمق والتجسيم .

الكلمات المفتاحية : صور المنمنمات واساليب تحليلها

مشكله البحث :

لقد اختلفت صور المنمنمات وأساليبها وطرق إخراجها لاختلاف المدارس الفنية تبعاً لمكان وفترة إنجازها، وتنوعت بتنوع الدول التي رعتها كالمغولية والبيزنطية والفارسية والهندية والتركية، وكانت هناك مدارس فنية أخرى في مدينة الموصل وديار بكر في شمال العراق، والتي تميزت عن مدرسة بغداد بتأثرها بمدارس الفن البيزنطي، كما ظهرت مدارس أخرى مثل المدرسة البغدادية السلجوقية. (عكاشه ,1977, ص95).

وفي نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر الميلاديين وعلى أثر الغزو المغولي تهدمت بغداد وعاشت البلاد المصاعب والويلات، ومع ذلك لم يستطع المحتلون النيل من الحياة الروحية ففي هذه المرحلة ظهرت مدرسة جديدة سميت (مدرسة المغولية) والتي حملت في نتاجاتها وبين ثناياها تأثيرات فنون الشرق الأقصى وبينها الفن الصيني، وظهرت هذه التأثيرات بوضوح على الهيئة اللونية للصورة وعلى شكل شخصيات الصورة، وانعكست تأثيرات هذه المدرسة في فنون أقطار الشرق الأوسط(Milstien,1990:77). وفي القرن السادس عشر الميلادي تعرضت البلاد للغزو التركي الذي أثر بدوره على نتاجات المدارس الفنية في بغداد، حتى ظن الكثير من المؤرخين أن نتاجاتها تعود إلى المدرسة العثمانية للتصوير.(عكاشه , 1977,ص95)

إن وجود هذا التداخل في أساليب وتقنيات الإنجاز للمنمنمات فضلاً عن التقارب في مواضيعها وخصائصها الفنية أوجد مشكلة تتطلب دراستها، الكشف عن جمالية المنمنمات المغولية والكشف عن خصائص المنمنمات بصورة دقيقة ومعرفة مدى علاقة كل منها بالأخرى.

- **أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث الحالي فيما يمكن ان تلقيه من اضواء على المنمنمات المغولية وعلى المنمنمات بصوره عامه واهميتها في اعمال الفنانين من خلال نتاجاتهم الفنية.

هدف البحث: الكشف عن السمات الجمالية للمنمنمات المغولية.

تحديد المصطلحات:

1- السمة:

السمة في القرآن الكريم العلامة فقد جاءت لفظة (مسومين) في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم(يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين). أي مسومين بعلامات خاصة ومميزة.

وجاءت لفظة (مسومة) في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم منها قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم

(زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة)، فالخيل المسومة هي التي تتسم بعلامات خاصة تميزها عن أقرانها.

كما جاءت لفظة (سيماهم) في ستة مواضع من القرآن منها قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (سيماهم في وجوههم من أثر السجود)، والمراد بها السمة التي تحدث في جبين السجاد من كثرة السجود وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (من أثر السجود) يفسرها. والسمة لغة الأثر والجمع سمات. (الزمخشري , 1984، ص550)

كما جاءت السمة على أنها العلامة، جمعها سمات، وتوسم الشيء تغرسه، طلب وسمه أي علامة تعرفه، توسم فيه الخير: تبين فيه أثره. (معلوف, 1951، ص998)

والسمة اصطلاحاً:

ويقول (ابراهيم,1999، ص4) هي خصلة أو خاصية أو صفة ظاهرة أو ملازمة للموسوم بها بحيث يمكن أن يختلف فيها أفراد الجنس الواحد فيتميز بعضهم عن بعض بصورة قابلة للإدراك.

وعرفها (عبد الحسين مجيد , 2001، ص6-7.) أنها هي كل علامة أو أثر معلوم لشيء ما بحيث يمكن أن يكون هذا الأثر كصفة أو خاصية تابعة لهذا الشيء.

2ـ الجمالية (Aesthetic)

في لغةً : وردت كلمة (الجمال) في لسان العرب بمعنى (الحُسُن) ، وهو يكون في الفعل والخلق ، والجمال مصدر الجميل ، والفعل جمل وجَمَّله : أي زيَّنَه ، والتجمل تكلف الجميل ، والجمال يقع على الصور والمعاني . ومنه الحديث الشريف : " إنَّ الله جميل يحب الجمال " ، أي : حسن الأفعال كامل الأوصاف (ابن منظور 13, ص133-134) . الجمال : مصدر جَمُل وجميل (جبران مسعود , ص 334).

(الجمال) الحُسْن وقد (جَمُلَ) الرجُلُ بالضم (جمالاً) فهو (جميل) والمرأة (جَميلة) و(جَمْلاء) أيضاً بالفتح والمدّ. (الرازي ,1983، ص111)

اصطلاحاً

يرى (أفلاطون) : بأنه " ظاهرة موضوعية لها وجودها ، سواء شعر بها الإنسان ، أم لم يشعر ، فهو مجموعة من الخصائص ، إذا توفرت في الجميل ، عُدَّ جميلاً ، وهكذا تتفاوت نسبة الجمال في الشيء بحسب مدى اشتراكه في مثال الجمال الخالد "(علي شلق ,1982، ص50) . فيما يرى (أرسطو) : " إنَّ العقل يدرك الجمال نظراً لوجود خصائص موضوعية معينة في الموضوع الخارجي، أو في العلاقات التي بين أجزائه ، نتيجة اعتماده على كم معين ، ونسق مخصوص " (المصدر نفسه , ص51) . ويعرف (هيغل .Hegel, 1965, P. 113) الجمالية بأنها : " تقوم على توفير معنى للعمل الفني من خلال ربطه بكلية الاختيار الإنساني بوجهيه الفردي والتاريخي ".

ويعرف (مجدي وهبة1974، ص42) الجمال : " تلك الصفة ، أو مجموعة الصفات في الشيء التي تبعث مسرة واضحة للحواس وخاصة حاسة الرؤية ، أو تسحر ملكة العقل ، أو الخُلُق " .

ويعرفها (إبراهيم مدكور 1979، ص62) : " صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً ورضا " .

وعرّفها (الحفنيص 254) بأنها : " تطلق على معنيين الجمال الذي يعرفه الجمهور ، مثل صفاء اللون ولين الملمس ، وهو على قسمين : أولهما : ذاتي وممكن الاكتساب ، وثانيهما : الجمال الحقيقي ، وهو أن يكون كل عضو من الأعضاء على ما ينبغي أن يكون من الهيئة والمزاج والجمال الحقيقي صفة أزليته لله تعالى ".

وعرّفها (جماعة من كبار اللغويين العرب1989، ص264): " صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً، أو إحساساً بالانتظام والتناغم ، وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليها أحكام القيم : الجمال ، والحق والخير ، عكسه القبح " الجمال والقبح بالنسبة إلى الانفعال كالخير والشر بالنسبة إلى العقل " .

وعرفها (بلاسم محمد جسام ,1989، ص12) بقوله هي : " ما تمنحه الصورة من إحساس جمالي (استاطيقي) من خلال جمع عناصرها داخل حيز معين لتتشكل ضمن المفهوم الروحي للإنسان العربي المسلم " . وتعرفها (صفا لطفي2001 ، ص9) : " تنظيم الوحدات البصرية ضمن نطاق علاقتها بأسس التنظيم الشكلي في التصميم ".

3ـ المنمنمة:

مشتقة من الفعل نَمَ يَنمُ نمنم وأساسها (نم) ونمنم الشيء أي زخرفه وزينه ونقشه. وكلمة منمنمة هو اصطلاح يستخدم في الفنون الجميلة وبالذات في الرسوم الصغيرة وفنون التصوير الدقيقة مثل الكتب والمخطوطات ومنمنمة هي مفردة جمعها منمنمات. وعند العامة كل ما كان صغيراً ولطيفاً، لكتاب منمنم، منقش. والمُنمنم (اسم فاعل) وهو من يتعاطى صناعة المنمنمة. (محمد 1986، ص18)

المبحث الاول : السمات والخصائص الجمالية للمنمنمات

ان التصوير الإسلامي الذي عرف باسم " المنمنمات" يتميز بخصائص مميزة تشمل الجوانب التقنية والأسلوبية والوظيفية التي يطمح إليها هذا التصوير، وينطلق هذا كلّه من فلسفة تتناول الإنسان والكون والدين في إطار عرفاني، وتربط فلسفة التصوير في الإسلام بين العالم المادي وبين العالم الروحي ربطاً محكماً ينزع إلى الكمال ويجعل من أعمال الفن نمطاً فريداً في مزاياه، تقربه من أن يكون نوعاً من ممارسة طقس ديني، وقد ارتبط هذا النوع من التصوير بتطور المخطوطات التي تناولت شتى المعارف العلمية منها والادبية ، وإن عبارة منمنمة تتصف بسعة دلالتها، فهي إنتاج فني صغير الابعاد، يتميز بدقة في الرسم والتلوين، وهو اسم يطلق عادة على الاعمال الملونة وغيرها من الوثائق المكتوبة المزينة بالصور أو الخط أو الهوامش المزخرفة، وقد حقق فن المنمنمات المرتبط بالمخطوطات كمالاً رفيعاً خلال القرون الوسطى في الشرقين الأوسط والأدنى وحتى في أوروبا ذلك أن المنمنمات التي تزخر بها الفنون الإسلامية لها مداخلها ومخارجها وأنماط تدليلها، إن في كل منها نصاً، وككل النصوص التي تتحدد باعتبارها تنظيماً خاصاً لوحدات دلالية متجلية من خلال الرموز والإشارات والعلامات في أوضاعها المتنوعة والتفاعل بين هذه العناصر، وأشكال حضورها في الفضاء والزمان يحدد العوالم الدلالية التي تكتنزها المنمنمة. ومن هذه الرؤية لا يمكن للمنمنمة أن تتحول إلى نص إلا من خلال عملية انتقاء مزدوجة هي انتقاء الرموز والعلامات والإشارات التي يجب أن تظهر وانتقاء العناصر التي يجب أن تختفي. (يحيى , 2005)

والمنمنمات هي أحد أهم الفنون التصويرية التي عالجت العديد من المواضيع الأدبية والعلمية وحتى الدينية وساهمت بعكس صور الحقب السالفة وتوثيق الكثير من التفاصيل التاريخية فهي تعتبر بحد ذاتها مرجعاً لكثير من الأحداث والمناسبات لما تحمله في طياتها من شخوص وعادات وتقاليد وأزياء وفنون وهندسة معمارية لربما لم يرد ذكر بعضها في كتب التاريخ، أضف على ذلك عزيزي القارئ أن لها دور بصري لا يقل شأناً عن الدور السمعي بل وقد يتفوق عليه في مجتمع شفوي يخاطب الشريحة الأمية فيكفي تأمل الرسومات ذات الألوان الجذابة والتفاصيل الدقيقة لتوفر بذلك عناءً على الراوي والمتلقي في توضيح مضمون الكتاب. (المنمنمات فن اسلامي , مقال الكتروني , 2019)

فالمنمنمة بتكوينها الجمالي والاجتماعي والنفسي كانت مرآة دقيقة تعكس إيقاعات تلك العصور، وقد نختلف عن مدى قيمة وأهمية هذه الإيقاعات مقارنة بدوامة وحركة حياتنا اليوم، ولكنها بالنتيجة هي محصلة فكرية وجمالية لتقاليد وقيم

وسلوكيات، و في سياقها التاريخي والجمالي ليست مجرد عملية فنية وجمالية وإنما تحديد لأنماط البيئة المتعددة التي يعيشها الإنسان في جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تجتمع في قاعدة مثالية للفعل الإنساني، ولهذا فإن عملية إدراك دلالاتها لا يمكن إلا ضمن نسق كلي لا يتجزأ وفق سياق يمنح العنصر المحدد داخل فضائها المغلق، دلالة تنأى به عن أصله لتحيله إلى فضاء تطور الفكر الإنساني أنتروبولوجياً، أي أن تنظيم الدال أو الدوال ضمن الأشكال الأيقونية في المنمنمة ونمط توزيع الوحدات المكونة لها هما المتحكمان في عملية إنتاج المعنى وتحديد طبيعته. (يحيى, 2005)

تزخر المنمنمات بألوان زاهية موزعة بإتقان شديد أكسبتها قدرة على التعبير من خلال تحكمها المتزن في الربط بين عناصر رسومات ومزاوجتها مع النصوص إضافة إلى اكتفائها بالمسطحات والبعدين الطولي والعرضي وخلوها من البعد الثالث (المنظور) وذلك بقصد البعد عن التجسيم، كما يلاحظ عدم التقيد بالظل والنور والقواعد المعتادة التي تتبع المدارس الفنية كالانطباعية والتجريدية والواقعية مع الاهتمام بالإنسان في المقام الأول يليه الحيوان والنبات والعمران فعلى سبيل الذكر نجد بعض المنمنمات تصور الحكام والأعيان في القصور وبعضها يجسد الحفلات والعزف على الآلات الموسيقية كالناي والبزق، وآخر يصور الشخوص بأزياء فاخرة تتجول في بساتين تشبه جنان الفردوس بأزهارها وثمارها التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، ولا ننسى المنمنمات التي تظهر الشخوص في المعارك ورحلات الصيد بصحبة الحيوانات كالخيول والكلاب، إضافة إلى أن بعضها أظهر كائنات خرافية كطائر العنقاء أو (السيمرغ) كما يسمى فيالصوفية وكان هذا الطائر قد اشتهر بألوانه التسعة الزاهية ومنقار يشبه منقار النسر والتنين الذي كان على هيئة ثعبان ضخم له زوجان من الأرجل وينفث النار من فمه، إضافة إلى حوريات البحر وتصاوير الجن الأبيض والأحمر تبعاً للهيئة التي أتت على ذكرها الأساطير القديمة.المتعمق في الفن الإسلامي عموماً والمنمنمات خاصة يجد أن مضامينها مترابطة ومتسلسلة ولها أبعاد مختارة بعناية فعناصرها تخلو من العشوائية وتميل نحو الميتافيزيقية والرمزية المستمدة من الكون والتي حولها الرسامون بعد دراسة تمحيصية إلى مفاهيم بصرية غاية في الدقة والجمال.(المنمنمات فن اسلامي , مقال الكتروني , 2019)

المبحث الثاني : السمات والخصائص الجمالية للمنمنمات المغولية

نشأت هذه المدرسة عقب سقوط بغداد عام (١٢٥٨) م، وكانت مراكزها في(تبريز وبغداد وسلطانية)، وقد ظهر إعجاب سلاطين المغول بالثقافة الصينية وواضح في التصوير في هذه المدرسة ، الواقعية ، وحب المنظر الطبيعية ، كما دخلت على الصور عناصر صينية كالسحاب الصيني، والدقة في رسم عناصر الطبيعة بالإضافة إلى السحن الصينية ، وتنوع أغطية الرأس ، وأشكال خوذات المحاربين ، وأهم ما تعرضه هذه المدرسة الحياة العائلية ، ومجالس الشراب ومناظر الصيد ، وتوضيح كتب التاريخ ، والأدب بالصور ، واهم الكتب التي زينت بالصور الشاهنامة* ، وجامع التواريخ لرشيد الدين، ومنافع الحيوان لابن بختيشوع ، وكليلة ودمنة ، وأجمل ما صور المعارك الحربية ، ذلك لان حيوية الموضوع ، وما يقتضيه من انفعال ، وحركة أتاحت للفنان حرية الوصول إلى تكوين ممتاز نتيجة خروجهم عن قواعد التكوين المألوفة في الموضوعات العادية (ابو صالح، ب، ت، ص ٢٣٨)، وسميت المدرسة التي ازدهرت تحت الحكم المغولي(بالمدرسة المغولية)، وكان

أحسن إنتاجها في النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادي، وتنسب المخطوطات التي أنتجت في تلك الحقبة إلى بغداد وتبريز ومراغه وشيراز

وتتصف منمنمات هذه المدرسة بمجموعة من الخصائص منها :

1 – أغلب تلك الرسومات شاعت فيها الكتابة الفارسية حتى إن بعض الكتب ترجمت من العربية إلى الفارسية كما هو الحال في كتاب (منافع الحيوان) لابن بختيشوع .

2– الاقبال الواسع على الكتب التاريخية فزوقت الشاهنامة للفردوسي وجامع التواريخ لرشيد الدين (١٤ هـ) ، والآثار الباقية للبيروني ، بالإضافة إلى تاريخ الطبري .

3– اهتمت بكتب الفلسفة والأدب ومنها مقامات الحريري ، رسائل إخوان الصفا ، كتاب عجائب المخلوقات للقزويني وغيرها ، وكتب الحيوان ومنها منافع الحيوان ، ونعت الحيوان وكتاب كليلة ودمنة.

4 – كان أسلوب المنمنمة أقرب إلى الطبيعة من المدرسة العربية ، وربما كان سبب ذلك هو تأثير المدرسة الصينية عليهم , حيث رسمت الأشجار قريبة من الطبيعة .

5– ملامح الأشخاص في المنمنمة المغولية يغلب عليها الطابع التركي وخاصة أغطية الرأس .

6– الإكثار من الرسوم الآدمية، ويظهر إن هذه المدرسة فيها الكثير من تأثيرات المدرسة العربية أكثر من التأثير الصيني ويظهر ذلك بوضوح في تصاوير مخطوطة (رسائل إخوان الصفا) (٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م) وتنسب إلى بغداد، ونسخة من مقامات الحريري غير المؤرخة ، تعود إلى الربع الأخير من القرن الثالث عشر الميلادي .

7– يظهر أن أسلوب المدرسة المغولية قد اخذ بالتطور السريع حيث اختفت المؤثرات السابقة وظهرت المنمنمات في الربع الثاني من القرن الثامن الهجري بأسلوب جديد ، إذ زاد الاهتمام بالأرضيات ، وانصهرت العناصر الصينية ، والعربية وأصبحت المنمنمات ذات مظهر تكتيكي جميل ومتقن ، وتمتاز بالإتقان الفني والعناية الكبيرة بالمناظر الطبيعية خصوصاً رسوم الأشجار والماء وظهور تقنية جديدة تتمثل بامتداد الأشجار وبعض الرسوم خارج الإطار المخصص للصورة والعناية الكبيرة بالألوان ، وتؤرخ مابين (1360–1374) م ، وتنسب إلى مدينة تبريز ، والعناية بموضوع الأشجار والأزهار حيث يعد ذلك مقدمة للمدرسة التيمورية ، والتي ازدهرت في (١٥) م (القيسي , ص١٥٨–١٦٢)

مؤشرات الاطار النظري :

1. تتصف المنمنمة بسعة دلالاته او تعد انتاج فني صغير الابعاد يتميز بدقه في الرسم والتلوين .
2. عالجت المنمنمات العديد من المواضيع الأدبية والعلمية .
3. تعد المنمنمة مرجعا لكثير من الاحداث والمناسبات لما تحمله في طياتها من شخوص وعادات وتقاليد .
4. شكلت المنمنمات دور بصري لا يقل شأناً عن الدور السمعي بل يتفوق عليه فهو يخاطب الشريحة الامية, فيكفي تأمل الرسومات ذات الالوان الجذابة والتفاصيل الجميلة والدقيقة لتوفر عناء المتلقي في توضيح مضمون الكتاب .
5. شاعت الكتابة الفارسية في اغلب رسومات المنمنمة المغولية ,كما هو الحال في كتاب (منافع الحيوان). حيث ترجم من العربية الى الفارسية.
6. كان اسلوب رسم المنمنمات المغولية اقرب الى الطبيعة ,حيث رسمت الاشجار اقرب الى الطبيعة .

- **منهج البحث** : اعتمدت الباحثة منهج التحليل الوصفي في تحليل عينه البحث
- **مجتمع البحث** : لغرض تحديد مجتمع البحث، اطلعت الباحثة على ما هو منشور في البحوث والدراسات المختصة من مصورات للمخطوطات المتعلقة بخصوصية البحث . وما هو معروض في المتاحف والمكتبات من خلال إجراء دراسة مسحية (استطلاعية) لبعض الدول العربية (المتاحة زيارتها) والاطلاع على الأعمال الفنية المنشورة في المواقع المتخصصة على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت). والتعرف على النتاجات الفنية (المنمنمات) وقد تبين للباحثة إلى أن أعداد المجتمع (المخطوطات المصورة والمنمنمات) هي من الكثرة ومن الانتشار في متاحف ومكتبات بلدان متعددة بحيث لا يمكن حصرها ضمن إحصائية دقيقة، في ظل ظروف من الصعب التنقل فيها بين متاحف البلدان الواسعة. وعليه فقد أفادت الباحثة من المخطوطات التي تمكن من الحصول عليها وبما يغطي أهداف البحث الحالي بشكل دقيق. وحيث بلغ مجموع المنمنمات المصورة التي أطلع عليها الباحث (138) منمنمة تفاوتت في مواضيعها وفي جودة تصويرها.
- **عينه البحث** :تم تحديد عينة البحث بالطريقة القصدية، من مجمل المنمنمات المصورة المتوافرة الممثلة لمجتمع البحث، بعد فرزها واستثناء النماذج المتماثلة في خصائصها وفي سماتها الفنية، والنماذج التي لم يتم الحصول عليها ملونة، أو تم اختفاء بعض من تفاصيلها نتيجة قدمها وتمزقها أو تلفها. وبلغ عدد العينات المختارة للبحث والتحليل (2) منمنمة مصورة بالألوان من المخطوطات.
- **اداه البحث:** من أجل تحقيق أهداف البحث فقد اعتمدت الباحثهعلى المحاور الأساسية التي انتهت إليها في مؤشرات الإطار النظري. من خلال إعداد جدول خاص يساعد في تصنيف وتحليل العينات يتضمن موضوع المنمنمة، عنوان المخطوطة، تاريخ التنفيذ، أبعاد المنمنمة، اسم الفنان، مكان وجودها، فضلاً عن أن تحليل العينات تم على وفق تسلسل المحاور الآتية: المضمون ، التكوين الفني، الإنشاء التصويري، الأسلوب مع بيان علاقة الخصائص والسمات الفنية للمنمنمات.
- **طريقه تحليل العينات** : من أجل الوصول الى تحقيق غايه البحث ومحتواه الذي يبنى على كشف ودراسة الشكل وتكون اساسا لتحليل عيناته وهي كالاتي :

نموذج (1)

اسم المنمنمه :بهرام وفتنة والغزال.

مخطوطه :(الشاهنامه)

مكان المنمنمه :ايران – شيراز

تاريخها: 173هـ / ١٣٣٠م

عائديتها : محفوظه مكتبه طوبكابي سراي في استانبول

الوصف :

في وسط الرسمة ،وبحجم كبير يظهر بهرام كور برمي سهما من قوسه وهو فوق جمل ، فاصاب غزال ثبت فيها احدى قائمتيه الاخيرتين الى اذنه ، ويظهر قربه غزال آخر غافل عما أصاب مثيله . تظهر تحت الجمل امرأة ممددة على وجهها ومعها قيثارتها ، وكأن الجمل يسحق هذه المرأة تحت قوائمه . وفي الخلفية تظهر اشكال هندسية من مثلثات ملونة ترمز للجبال

التحليل :

يظهر في النموذج مشهد(بهرام كور) البطل الذي امتاز بمهارته وقدرته العالية في الفروسية والصيد واصابة الهدف. وهو هنا يصيب غزالا في مرمى صعب على اي رامي ، وهو ما كان عليه تحقيقه حينما عقد رهان مع رفيقته (فتنة) ، إذ راهن على ان يصيب غزالا بمكانين مختلفين لكن بسهم واحد، فقام وأخذ قبضة من طين واصاب به اذن الغزال، و حينما رفع الغزال – احدى قائمتيه الاخيرتين ليزيل عن اذنه الطين ، بادره بهرام كور بسهم أصاب حافره وأذنه في آن واحد فشبكهما . وبعد ان استهزأت به (فتنة) أمر بقتلها وما الى ذلك من نهاية القصة ، لكننا لا نلحظ وجود السهم الذي اصاب الغزال ، ونجد جعبة السهام خالية . موضوع النموذج ذو ارتباط بتأثيرات اجتماعية نظرا لما يمثله المشهد من ممارسة الصيد وتمرين مهارة اصابة الهدف، فضلا عن ان المشهد يضم رجل وامرأة فالأمر لا يخلو من طابع الروح الاجتماعية، وان كان هذا المضمون صعب ادراكه على المشاهد الذي لا يمتلك معرفة كافية عن الموضوع العام للرسمة.

أما المضمون لهذا النموذج فأن له علاقة بمضمون المخطوط الذي كان يعني بالتغني والتمجيد لأبطال بلاد فارس ، واظهار صفاتهم وبطولاتهم ، ومهاراتهم في الفروسية والصيد والقتال ، و البطل بهرام – كور ورد ذكره في عدة مواضع من كتاب التاريخ للطبري ، وكتاب الملوك للفردوسي ، لكن الذي يهمنا في النموذج هذا هو المضمون ، وبما ان هذا الموضوع ورد في كتب التاريخ والادب ، فالمضمون هو تاريخي وسياسي بالدرجة الاولى ، هدفه ابراز الطابع القومي وتخليد ملوك وأبطال

بلاد فارس ، وهو ما اشرنا اليه من الاطار النظري . ويتضمن هذا النموذج ايضا ، فكرة غير مباشرة . فالمشاهد الذي يتفحص الاشكال ، يدرك ان حدثا ما يحصل فيه ، ولا بد ان يجد تفسيرا لوضع الغزال الذي اشتبك حافره بأذنه ، وما هو تفسير وضع المرأة المغمضة العينين وهي ممددة تحت البعير . فالمضمون للنموذج غير واضح الا مع وجود النص . والحدث يتضمن حكمة وموعظة ، كانت متضمنة في اجابة (فتنة) حينما أصاب بهرام كور موضعين مختلفين في الغزال بسهم واحد ، وكان تبريرها على مهارته بأنه استطاع ان يفعل ذلك بسبب مهارته وتدريبه الطويل ، وأنه بمقدور اي شخص ان يصيب نفس الهدف اذا ما تمرن على ذلك . فكان عقابها على اجابتها هذه ، ان أمر بهرام كور بقتلها لأنها قللت من شأنه واستخفت بقدراته . ولو أننا انتقلنا الى الخصائص الفنية للأشكال والتكوين العام ، لوجدنا ان الانشاء والتكوين لهذا النموذج يركز على كتلة مركزية ، تميزت بمساحتها ولونها وخطوطها ، فضلا عن مكانها من التكوين العام ، وهذه الكتلة هي شكل بهرام – كور وهو على جمله . فهذا الشكل يكون محور الحدث وهو صاحب القصة ومكمن المضمون ، ويبدو التكوين المركزي من خلال اهتمام الرسام بالتفاصيل والخطوط الواضحة له .

نموذج (2)

اسم المنمنمه :اسفنديار يقاتل الذئاب

المخطوطه: (الشاهنامه)

مكانها :ايران – تبريز

تاريخها: ٧٧٢هـ / ١٣٧٠م

الوصف :

فارس فوق جواده وهو يقاتل حيوانين بأشكال مركبة من ذئب بأنياب خنازير برية ، احدهما له قرن ايل . بدت الحماسة على الفارس الذي رفع سيفه ليقتل الذئب القريب منه ، بعد ان اصاب جسدي الحيوانين بضربات من نباله التي اخترقتهما . يبدو المشهد في برية واسعة بين جبال مرتفعة ، وقد نمت هنا وهناك نباتات صغيرة واشجار بعيدة ، وظهرت في السماء سحابات من غيوم بيضاء في سماء زرقاء .

التحليل :

تعد مجموعة الرسوم لنسخة الشاهنامة التي انجزت في تبريز ٧٧٠ هـ / ١٣٧٠ م ، مثالا واضحا على بداية ظهور المميزات الفنية المتفردة لرسوم المدرسة الايرانية ، والنموذج الذي نحن بصدده احد أعمال هذه النسخة المنجزة في عهد الدولة الايلخانية ، والتي غالبا ما شجعت الموضوعات البطولية القتالية التي تبرز جانب الفروسية والشجاعة والانجازات الحربية . فالمشهد

غني عن الوصف والتعريف بماهية موضوعه الذي يندرج تحت الموضوعات التي تنال رعاية واهتمام الحكام والامراء المغول الذي حكموا في ايران لأكثر من ثلاثة قرون بحكم سيطرتهم عليها ،

الفارس الشجاع غالبا ما انفرد في مواجهة المخاطر ، لذلك شكل البطل (اسفنديار) موضوعا منفردا في تكوين الرسمة ، وهو تكوين غالبا ما نجده في أعمال الرسم للمدرسة المغوليه ، لاسيما حينما يتعلق بأحد أبطال التراث وقصص البطولة في مواجهة المخاطر المتمثلة بالحيوانات الخرافية . والانشاء الذي استخدمه الرسام في تمثيل موضوعه كان مرتكزا على اساس نقطة جذب متمثلة بالبطل (اسفنديار) الذي يبدو منهمكا بالقضاء على الذئاب محققا بذلك انجازا من انجازاته البطولية . أما اختيار الرسام لهذا الانشاء المركزي ، فقد كان امرا ضروريا لإعطاء هذا البطل الاهتمام ، وتركيز موضوع الرسمة على هذا الشكل ، اذ ارتبطت به باقي الاشكال التي ضمها النموذج والتي سنتكلم عنها تباعا .

الاشكال الرئيسية الظاهرة في النموذج اخذت تكوين على شكل هرم، والتي كونت من التقاؤها في اعلى شكل البطل راس الهرم، وكان خط الارض القريب من صدر الرسمة ، خط جمع حدود اشعة النظر والتركيز على المعركة الدائرة والتي حسمت نتيجتها بالتأكيد لصالح البطل (اسفنديار) ، وهذا الامر اشار اليه الرسام في حركة القائمتين الاماميتين للجواد ، اللتين وقعتا على ظهر الذئب ، كدلالة على الانتصار والتغلب على هذين الحيوانين المتوحشين ،و التبع الرسام حركة انشاء مغلقة ناتجة من حركة الاشكال المتجهة الى الداخل .

من العناصر الفنية التي اهتم بها الفنان في اظهار وتمثيل الشكل هو الخط . فقد وظف بطريقة مباشرة في تمثيل الشكل ، الامر الذي ساعد على ذلك محدودية الالوان في هذا النموذج ، والتي ابرزت من جمالية الخط الدقيق ,أما الالوان فقد تميزت بطابع التناغم والتدرجات اللونية المدروسة في قمم الجبال ، وفروتي الذئبين لكن بالرغم من ذلك بدت ألوان النموذج ذات سمة احادية طغى عليها اللون الاوكر والبتقالي ، تداخلت معها ألوان النباتات البعيدة الخضراء . ولم يخرج عن هذا الطابع اللوني سوى لون السماء الازرق الذي تخالته غيمات قليلة ذات شكل متأثر بالفنون الصينية في حركة خطوطها الحلزونية . وظهر البني الداكن في لون الحصان ، لكن الرسام استطاع ان يقلل من قوة تأثير هذا اللون ومساحته ، بتوزيع هذه الدرجة اللونية في مقدمة الرسمة ، وفي تلوين وتوضيح بعض التفاصيل النباتية لأغصان الأشجار العارية ، وبذلك قلل من حدة اللون وتأثيره .

نتائج البحث:

1. المنمنمة المغوليه كأي شكل من أشكال الفنون انعكاس جمالي للبيئة و الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و الظروف التاريخية للعصور التي انتجت فيها و لذلك غالبا ما كانت الأساليب المتبعة في انتاجها تتغير و تتعدل وفقاً للمزاج العام فالظروف السياسية و العلاقات التجارية و الثقافية للأمم التي انتجتها و كذلك للمذاهب الدينية السائدة
2. تصوير القصص والأساطير الشعبية كما في العينات(1,2)
3. تصوير الحيوانات والاهتمام بتفاصيلها الواقعية. كما في العينة رقم (1,2)
4. استخدام الألوان ذات البريق واللمعان كما في العينة رقم (2)
5. غلبة الأسلوب القصصي في المضمون العام للمنمنمة.

ملحق :

* تعتبر الشاهنامه أو "كتاب الملوك" أهم وأشهر عمل أدبي في تاريخ الأدب الفارسي الكلاسيكي خلال العصور الإسلامية في إيران، بل وتعد من أهم وأعظم الأشعار الملحمية في التاريخ بشكل عام ، وهي ملحمة شعرية فارسية، نظمها الشاعر الفارسي أبو القاسم الفردوسي وهو أكبر شعراء القرن الخامس الهجري/العاشر والحادي عشر الميلاديين. وهذه الملحمة تصوِّر لنا التاريخ الفارسي القديم، وتعطي رؤية تاريخية للعصر الساساني الذي سبق الفتح الإسلامي. ، وهي أكبر ملحمة في التاريخ صاغها شاعر واحد، ويبلغ عدد أبياتها نحو (60) ألف بيت،.(الشهنامه بين الادب والفن ,تامر مندور , دار ناشري للنشر ,مقال نشر بتاريخ 6/اذار/ 2016.)

المصادر :

1. Hegel, Aesthetics, Aubier, Paris, 1965, P. 113.)
2. إبراهيم مدكور (1979)المعجم الفلسفي ، القاهرة ،
3. ابن منظور ، لسان العرب ، ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ،.
4. الألفي،أبوصالح : الفنالإسلامي (أصوله – فلسفته – مدارسه) ،المصدرالسابقنفسه،
5. بلاسم محمد جسام 1989 مفهوم الفراغ في فن التصوير العربي الإسلامي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ،.
6. بهاء عبد الحسين مجيد2001،، السمات المعمارية في النحت العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية، جامعة بغداد،
7. جماعة من كبار اللغويين العرب 1989،المعجم العربي الأساسي ، لاروس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،.
8. الرازي ، ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: 1983 مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت،.
9. الزمخشري،أبو القاسم جار الله1984، الكشاف من حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج3، شركة ومطبعة الباري الحلي وأولاده، سوريا،.
10. سماء يحي – القيم الجمالية و التعبيرية لفنون حضارات وسط آسيا كمدخل لانتاج أعمال تصويرية معاصرة – رسالة ماجستير . غير منشورة . كلية التربية الفنية جامعة حلوان . القاهرة 2005م
11. صفا لطفي عبد الأمير 2001 ، مصطلحات في الفن العربي الإسلامي وفلسفته ، وزارة الثقافة والإعلام ، بابل ،.
12. عكاشه،ثروت، التصوير الإسلامي، الديني والعربي، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1977
13. علي شلق 1982، الفن والجمال ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ،.
14. قيس إبراهيم 1999،السمات الجمالية في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون التشكيلية، جامعة بغداد،
15. القيسي،ناهضعبدالرزاق1951 : الفنونالزخرفيةالعربيةالإسلامية.
16. لويس معلوف ط12، المنجد، ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،.
17. مجدي وهبة 1974، معجم مصطلحات الأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ،
18. المنمنمات فن اسلامي يعبق بالاصاله والمهاره , بحث منشور مجله المنال في اكتوبر 2019
19. وسماء حسن محمد،(1986) التكوين وعناصره التشكيلية والجمالية في منمنمات يحيى بن محمود الواسطي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد،